مجلة الرائد

العدد : ٢٢٦ الموافق في ذو الحجة ١٤٢١ هجري ٣/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : دولة من شتات .. وشعب إلى شتات	الكاتب : أم ياسر

أخذ يقلب أوراقاً عفا عليها الزمان وتركها أشلاءً لايكاد المرء يستطيع قراءتَها لشدة ماأصابَها، لقد هم بإتلافها قبل ذلك مرات لكنه أشفق عليها لأنَها تحمل شيئاً من إرث العائلة . راح يبحث فيها وهو يسائل

نفسه : أتراك مقبلاً على هذا الأمر وأنت تعرف موقفك من هؤلاء الناس ؟ كم تمقتهم وتشمئزمن ذكرهم ، وتفضل رؤية الشيطان على أن تراهم ، إنَهم الشيطان بعينه ، بل إن الشيطان قد تتلمذ على أيديهم .

ألم تقرأ تاريخهم المشين في أوربا وما جلبوه إليها من ويلات ؟ ألم تعرف جشعهم ومكرهم وخديعتهم للناس ، وابتذاذهم لأموالهم ،وأكلهم لحقوقهم ؟ . ألم تكن على يقين أن ما وقع لهم من قتل وتشريد وامتهان وإذلال لم يكن إلانتيجة طبيعية لما اقترفوه في حق الشعوب ؟ بل إن ما يقدم لهم الآن ليس إلا اتقاءً لشرهم وتجنباً للؤمهم ؟ لقد تنكروا لكل جميل وقطعوا كل يد أحسنت إليهم ، وقلبوا المجن علىكل من قدم لهم الحماية والرعاية ، وماتاريخهم مع العرب المسلمين ببعيد ! !

كيف تذهب إليهم وتنضوي تحت لوائهم وهم يكنون العداء والكره لكل بني البشر ، بل ويعتبرونَهم دواباً لهم ، ويستبيحون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ؟

كيف ترضى لنفسك ذلك وأنت من كنت على الدوام داعياً إلى حقوق الإنسان ،معادياً للظلم في كل وقت وفي أي مكان وعلى أي صورة كانت ؟!! . أهكذا تباع المبادئ والقيم والمواقف الإنسانية النبيلة في لحظة مغريات لئيمة وحياة قاسية في ظل حكومات جائرة تطحن شعوبَها في رحى الظلم والقهر والاستغلال ، فيضحّوا بكل شئ ، حتى بإنسانيتهم ، ليخرجوا من تلك الرحى ويتخلصوا من أولئك الحكام فارين بجلدهم ولوكان ذلك إلى الجحيم .

وتوقف عن البحث ويداه ترتعشان وجسمه يرتجف مما يعتلج في نفسه ، ومن برودة ذلك القبو اللعين الذي يحتوي الأوراق التي يبحث عنها .لقد جلبت تلك القرابة لأسرته الخزي والعار قبل عشرات السنين عندما تزوج جده من امرأة منهم بعد وفاة زوجته ، فكان يخجل من هذا وهو فتى صغير ، وهاهي تلك القرابة الزائفة تأتيه اليوم لتأخذ بيده إلى حياة جديدة في " إسرائيل" ضاربا من أجلها عرض الحائط بكل القيم والمبادئ .كانت كلمة لعينة أججت في صدره الحنق والحقد عل واقعه المرير وعلى ماآلت إليه حال الناس في أوربا الشرقية ،كلمة همسها أحدهم في أذنه حينما كان كل منهما يفضي للآخر به بما أهمه وأغمه فقال له : (

لوكان لك قرابة بأحد اليهود لأصبحت

ملك زمانك ولفتحت لك أبواب الجنة . ألم تسمع ؟ إن كل من يمت إلى اليهود بقرابة مهما بعدت فإنه سيلقى في " إسرائيل " الحظوة والتكريم . أول ما تحصل عليه جنسية إسرائيلية وجواز سفرتجوب به الدنيا من أدناها إلى أقصاها ، وستقيم هناك في منْزل جميل تحيط به حديقة غناء يتوسطها حوض كبير للسباحة ، وأمام البيبت تقف أحدث السيارات وأجملها ، مع عمل محترم وراتب خيالي لم يحلم به جدك من قبل . لقد ذهب الكثيرون ولحقت بهم أسرهم ولايفكرون يوماً بالعودة إلى الجحيم الذي نعيشه . لكن عليك أن تعرف حقيقة واحدة وهي أنك ستصبح مواطناً إسرائيلياً وقد تقتل بريئاً أوأحد أبنائك من أجل سلامة أمن " إسرائيل" !!!)

شعر برائحة العفن تزكم أنفه وتخنق أنفاسه ، وببرودة ذلك القبو تخترق عظامه ،إضافة إلى أعشاش العناكب المتدلية التي تعلق في رأسه ووجهه ، فأخذ يبعدها بيديه متقززاً ثم ضرب الحائط بيده وهو يقول : تباً لمبادئ أفنيت من أجلها عمري لم تطعمني خبزاً ولم أصل بها إلى أدنى منصب تمنيته. سأذهب إلى هناك لأعيش حياتي ، سأمضي إلى

هناك ولو اضطرني ذلك إلى قتل كل عربي ، بل وحتى إلى قتل أمي !!

هذا لون من ألوان الفسيقساء التي يتكون منها الكيان الصهيوني ، وإن دولة كونت شعبها من شتات الشعوب ، وغذته من دماء الضحايا ، وبنت صرحها على جماجم الأبرياء ، وجمعت ثروتها من ابتذاذ الأمم تارة واستجدائها تارة أخرى ، هي دولة مصيرها إلى الزوال بإذن الله تعالى ، فقد كتبت على نفسها الفناء منذ نشوئها لأنها كريهة بغيضة لكل مخلوق ولو تمسح لها المتمسحون وسجد عند أقدامها المتملقون ، وقدمت لها العطايا مجبولة بكره هم على إظهاره لايجرؤون ، يتجنبون مكرها وخداعها ودسائسها ، لكن ذلك سيصيبهم مهما كانوا يفعلون .

ومما يثير العجب أن هؤلاء القوم لايقبلون أن يدخل أحد في دينهم ، ولايعتبر يهودياً من يولد منهم من أب يهودي وأم غير يهودية ، ونحن نرى ونسمع مايثور له يهود الحبشة في " إسرائيل " للتشكيك في يهوديتهم ومعاملتهم كأدنى طبقة في المجتمع .ومع ذلك فإن ٤٠% من شعب إسرائيل كما ذكر في بعض الإحصائيات هم من غير اليهود ، أتي بهم ليكونوا قوة وعونا لهم على العرب والمسلمين من أبناء

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٦ الموافق في ذو الحجة ١٤٢١ هجري ٢٠٠١/٣ ميلادي

عنوان المقال : دولة من شتات .. وشعب إلى شتات	الكاتب : أم ياسر

فلسطين . وما ذنب هؤلاء الأبرياء من أبناء فلسطين لكي يقتلوا ويشردوا ويصبحوا إلى شتات ؟ ألأنهم أصحاب الأرض الحقيقيون الذين سكنوها منذ آلاف السنين ؟ ألأنه الشعب الأبي الذي بقي على مر السنين يقدم التضحيات ؟ وهاهي المؤامرات الآن تحاك ضده ، واتفقيات الاستسلام تعقد بين الصهاينة وفئة من أبناء جلدته ليتم تسليم مابقي من الأرض ، وتهجير من بقي صامداً أبياً أوتجويعه وإذلاله أو قتله . لماذا ؟ ألأنه فتى الأقصى وحامي حمى القدس ؟ ألأنه بذل دماءه فداءً للإسلام وفلسطين ؟ ألأنه لم يقبل بخرائط الذل والاستسلام ووقف يتحدى كل لئيم وسلاحه الإيمان والحجر ، ولسان حاله يقول :

١ ـ لأني أحمل الإيمان والجرح الفلسطيني
لأن غمائم الأفيون لم تخمد براكيني
لأني لم يكن إلاجهادا دامياً ديني
أشرد في منافي الأرض أجلد في الزنازين

٢ ـ لأني ماخفضت الرأس في ريح الخيانات
لأني ماطبعت على عقود الذل بصماتي
أسير على جراحاتي وتنهشني عذاباتي
وكل جريمتي أني فلسطيني .. فلسطيني

٣ ـ لأني في سبيل الله موتي يوم ميلادي
هزئت بجمر أصفادي سخرت بسوط جلادي
ولما اخترت لم أختر سوى التحرير ميعادي
هنالك حيث يغدو الموت حلواً في فلسطين

٤ ـ لأن القدس لي دار وأسوار وآثار

أحب القدس إن القدس إيثار وإصرار

وصوت حبيبتي في الأسر للأحرار إعصار

يردد أرجعوا مجداً على ساحات حطين

٥ ـ وباسم الله والدين سأهتف في الميادين

فلا الأهوال تثنيني ولاالأيام تنسيني

هوى أرضي التي تزدان بالزيتون والتين

فأول قبلة للناس قد كانت فلسطين